تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦، خلال احتفال عسكري اقيم بمناسبة انتهاء فترة التدريب الاساسي لوحدة خاصة من المجندين الشبان. واضافت ان الجنود وعائلاتهم كانوا عائدين من الاحتفال عندما القيت صوبهم ثلاث قنابل، وان المصابين نقلوا الى مستشفى هداسا في عين كارم وبيكور حوليم في القدس. وتوفى والد أحد الجنود في وقت لاحق من مساء ذلك اليوم متأثراً بجراحه. وقد وصلت الى مكان الحادث قوات كبيرة من حرس الحدود الاسرائيلي وقامت باغلاق المنطقة، واجراء حملة تمشيط واسعة، مستخدمة الاضواء الكاشفة، واعتقلت عدداً من الاشخاص (**الفجر** ، القدس، ١٦/١٠/١٩٨٤). وجاء في تحقيقات الشرطة ان الفدائيين الذين قاموا بالعملية، ترصدوا الجنود الاسرائيليين وعائلاتهم، ويحتمل ان يكونوا قد تابعوهم ايضاً؛ وكانت لديهم معلومات مسبقة. وقد القيت القنابل الثلاث من مسافة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ متراً من مكان انفجارها، من منطقة الطريق المتجه الى قرية سلوان العربية (**الملف** ، نيقوسيا، المجلد الثالث، العدد ٨٥/٣٢، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٦؛ نقلاً عن **عل همشمار** ، ١٦/١٠/١٩٨٤).

«فتح» و «الجهاد الاسلامي»

وفقاً لما اوردته مصادر الشرطة الاسرائيلية، فقد تم اعتقال منفذي عملية باب المغاربة. وذكرت هذه المصادر ان اثنين من المعتقلين هما من قرية سلواد العربية، أما الثالث فهو من الثوري؛ وقد اعترفوا، لدى التحقيق معهم، بأنهم القوا القنابل مساء ١٥/١٠/١٩٨٦، بناء على أوامر من منظمة «فتح»، وان اثنين منهما كانا زارا عمان والتقيا هناك بقادة من منظمة التحرير الفلسطينية. وقالت المصادر ان الشبان الثلاثة ينتمون الى منظمة «الجهاد الاسلامي» التي تأسست في السنوات الاخيرة في القدس والضفة الغربية ومنطقة المثلث، وسبق للشرطة الاسرائيلية ان اكتشفت خلية تابعة لهذه المنظمة في كفر قاسم. وكانت الحكومة الاردنية حاولت استمالة منظمة «الجهاد الاسلامي» اليها، غير ان اعضاءها اخذوا يتعاطفون مع م.ت.ف. بعد قرار الملك حسين اغلاق مكاتب المنظمة في عمان (**البيادر السياسي** ، القدس، ٢٥/١٠/١٩٨٤).

وذكرت مصادر أخرى ان منظمة «فتح» قامت بتدريب وتسليح منفذي العملية، عبر مكاتب الارتباط التابعة لها في العاصمة الاردنية، عمان. وتم التخطيط للعملية بحيث يجرى ضرب الاسرائيليين بالقرب من ساحة الاقصى وقبة الصخرة. ويبدو أن م.ت.ف. بدأت تخطط للتغلغل بين الاوساط الدينية، وتنظيم العناصر من بين صفوفها.

ان هذه العملية تؤكد، في نهاية الامر، مسألة بقاء الارتباطات الخفية الوثيقة بين «فتح» وبين الجماعات الدينية «المتطرفة» قوية، ومتينة، وموجودة بصورة مستمرة. في ضوء هذه العلاقات الوثيقة بين الطرفين، تبرز المكانة الجوهرية «للحرم الشريف، حيث تصر قيادات ' فتح ' ، وخصوصاً عرفات، على هذا المكان، واعتبار ' تحريره ' رمزاً لتحرير المناطق المحتلة. وفي الوقت عينه، فإن الجماعات الدينية تعتبر الاقصى المكان المقدس، الذي يجوز ' الاستشهاد ' دفاعاً عنه. وبهذا يتحول المسجد الاقصى من كونه مكاناً للعبادة، كما تحاول اسرائيل ابرازه، ليصبح رمزاً بالغ الاهمية والخطورة. فقد تمكنت ' فتح ' من جعل هذا المكان التعبير الوطني للاستقلالية والسيادة الوطنية، كما هو صرح عال في الوجود الديني والتقديس العقائدي، زيادة على كونه المكان الاكثر قدسية لدى العرب والمسلمين هنا؛ وبذلك أصبح، ايضاً، المكان الذي يعني وجود سيادة ' فلسطينية ' من الناحية السياسية. على هذا الأساس، لم يكن اختيار مكان تنفيذ العملية قد تم مصادفة، بل جاء بعد تفكير ودراسة لكل الاحتمالات والمعاني، خصوصاً وان المكان حدد بدقة ليكون علامة تُفْهِم وتُقْنع الاسرائيليين بأن حماة الاقصى اكبر وأقوى من ان يرهبهم وجود قوات جفعاتي» (**الشعب** ، القدس، ٢٥/١٠/١٩٨٦؛ نقلاً عن اوري نير، «حول عملية باب المغاربة»، **هآرتس** ، بدون ذكر تاريخ النشر).

فاجأت عملية القدس الاوساط الاسرائيلية الحكومية واوساط الجيش الاسرائيلي والشرطة التي لم تكن تتوقع أن تصل ايدي رجال المقاومة الفلسطينيين الى قوات الجيش الاسرائيلي المحاطة بقوات الامن، وان تخترق جميع الحواجز الامنية التقليدية والاحتياطية التي اتخذت لمناسبة الاحتفال بتخريج الوحدة الخاصة من المجندين الاسرائيليين، وتحديد القوات المهاجمة للزمان والمكان بدقة بالغة، والتحكم الكامل في سير العملية، وفق ما هو